معلقة الحارث بن حلّزة اليشكري

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْمَاءُ	ربَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنهُ ٱلْثَّوَاءُ	1
بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمّا	ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا ٱلْخَلْصاءُ	2
فَالْمُحيَّاةُ فالصِّفاحُ فَأَعْنا	قُ فِتاقٍ فعادِبٌ فَالْوَفاءُ	3
فَرِياضُ ٱلْقَطَا فأوْدِيَةُ الشُّرْ	بُبِ فالشُّعْبَتانِ فالأَبْلاءُ	4
لا أرى مَنْ عَهِدْتُ فيهَا فأبكي ٱلْ	يَوْمَ دَلْهاً وَمَا يُحِيرُ ٱلْبُكَاء	5
وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِندٌ ٱلنَّا	رَ أَخِيراً تُلْوِي بِهَا ٱلْعَلْيَاءُ	6
فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعيدٍ	بِخَزَازَى هَيْهاتَ منكَ الصَّلاءُ	7
أوْقَدَتْهَا بَيْنَ ٱلْعَقِيقِ فَشَخْصَيْ	نِ بِعُودٍ كما يَلُوحُ الضِّيَاءُ	8
غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ على ٱلْهَمِّ	إذا خَفَّ بالثَّوِيِّ النِّجاءُ	9
بِزَفُوفٍ كَأُنَّهَا هِقلَةٌ أُمُّ	رِئَالٍ دوِّيَّةٌ سَقْفاءُ	10
آنَسَتْ نَبْأَةً وَأفزعَها القُ	نّاصُ عَصْراً وقَدْدَنَا الإِمْسَاءُ	11
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَ	قْعِ مَنِيناً كأَنَّهُ إِهْبَاءُ	12
وَطِرَاقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ	سَاقِطَاتٌ أَلْوَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ	13
أَتَلَهَّى بِهَا الهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْ	نِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ	14
وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالأَنْبا	ءِ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنسَاءُ	15
إِنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو	نَ عَلَيْنا، فِي قِيلِهِمْ إِحْفاءَ	16
يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْ	بِ وَلا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلاءُ	17
زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْ	رَ مُوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الْوَلاءُ	18

أجْمَعُوا أمْرَهُمْ عِشَاءَ فلَمَّا	أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ	19
مِنْ مُنادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـ	ـهالِ خَيْلٍ خِلالَ ذاكَ رُغَاءُ	20
أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرَقِّشُ عَنَّا	عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ	21
لا تَخَلْنَا على غَرَاتِكَ إنَّا	قَبْلُ ما قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ	22
فَبَقِينا على الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـ	ـنا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْساءُ	23
قَبَلَ ما الْيَوْمِ بَيَّضَتْ بعُيُونِ النـ	ـاسِ فيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ	24
وَكَأَنَّ الَمنُونَ تَرْدِي بنَا أَرْ	عَنَ جوْناً يَنْجابُ عَنْهُ الْعَماءُ	25
مُكْفَهِرّاً على الحَوَادِثِ لا تَرْ	تُوهُ للدَّهْرِ مُؤَيَّدٌ صَمَّاءُ	26
أَيُّما خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوهَ	ـا إِلَيْنَا تُشْفَى بِها الأَمْلاءُ	27
إِنْ نَبَشْتُمْ ما بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا	قِبِ فِيهِ الأَمْوَاتُ وَالأَحْياءُ	28
أَوْ نَقَشْتُمْ فالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا	سُ وَفِيهِ الإِسْقَامُ وَالإِبْرَاءُ	29
أَوْسَكَتُّمْ عَنَّا فكُنَّا كَمنْ أَغْ	ـمضَ عَيْناً في جَفْنِهَا الأَقْذَاءُ	30
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمنْ حُدِّ	ثْتُمُوهُ لَهْ عَلَيْنَا الْعَلاءُ	31
هَلْ عَلِمْتُمُ أَيّامَ يُنْتَهَبُ الْنا	سُ غِوَاراً لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ	32
إِذْ رَفَعْنَا الجِمالَ مِنْ سَعَفِ البَحْ	ـرِينِ سَيْراً حتَّى نَهَاهَا الحِساءُ	33
ثم مِلْنا على تَميمٍ فأَحرَمْ	ـنا وَفِينا بَنَاتُ قَوْمٍ إِمَاءُ	34
لا يُقيمُ الْعزِيزُ بالبَلَدِ السَّهْ	ـلِ وَلا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ	35
لَيْسَ يُنْجِي الّذِي يُوَائِلُ مِنا	رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّ◌َةٌ رَجْلاءُ	36
فَملَكْنا بذلكَ النّاس حتّى	مَلَكَ المُنْذِرُ بنُ ماءِ السَّماءُ	37
مَلِكٌ أَضْرَعَ الْبَرِيَّةَ لا يُو	جَدُ فِيها لِما لَدَيْهِ كِفَاءُ	38

39	تَتَعَاشَوْا فَفي التَّعاشِي الدَّاءُ	فاْتركوا الطَّيْخَ والتعاشِي وَإِمَّا
40	ـمَ فيهِ الْعُهُودُ وَالْكُفَلاءُ	وَاذكُرُوا حِلْفَ ذي الَمجازِ وما قدِّ
41	ـقُضُ ما في الَمهارِقِ الأَهوَاءُ	حَذَرَ الجَوْرِ وَالْتَّعَدِّي وَهَلْ يَنْ
42	ـمَا اشْتَرَطْنا يَوْمَ اخْتَلَفْنا سَوَاءُ	وَاعْلَمُوا أَنَّنا وَإِيَّاكُمْ فِيـ
43	ـتَرُ عَنْ حُجْرَةِ الرَّبيضِ الْظِّباءُ	عَنَناً باطِلاً وَظُلْماً كما تُعْ
44	ـنَمَ غازِيهِمُ وَمِنَّا الجَزَاءُ	أَعَلَيْنا جُناحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْ
45	ـطَ بِجَوْزِ الُمحَمَّلِ الأَعباءُ	أَمْ عَلَيْنا جَرَّى إِيَادٍ كما نِيـ
46	ـسَ عَلَيْنا فيما جَنَوْا أَنْدَاءُ	أَمْ عَلَيْنا جَرَّى قُضاعَةَ أَمْ لَيْ
47	مِنْكُمُ إِنْ غَدَرْتُمْ بُرَآءُ	أَمْ جَنَايَا بَني عَتيقٍ فَإِنَّا
48	ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضاءُ	وَثَمَانُون مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيـ
49	ـجِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلا زَهْرَاءُ	ثُمَّ جَاؤوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ
50	ـسٌ وَلا جَنْدَلٌ وَلا الحَذَّاءُ	لَيْسَ مِنَّا الُمضَرَّبُونَ وضلا قَيْـ
51	بِنهَابٍ يَصُمُّ مِنْها الحُدَاءُ	تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ وآبُوا
52	جَمَّعَتْ مِنْ مُحارِبٍ غَبْرَاءُ	أمْ عَلَيْنا جَرَّى حَنيفَةَ أَمْ مَا
53	ءِ نِطاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ	لَمْ يُحِلوا بَني رِزَاحٍ بِبَرْقَا
54	ـرِ وَلا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الَماءُ	ثُمَّ فَاؤوا مِنْهُمْ بِقَاصَمةِ الظَّهْـ
55	ـلُ عَلَيْهِ إِذا أُصِيب الْعَفَاءُ	مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيّ فَمطُلو
56	ـذِ رُهَلْ نَحْنُ لاْ بن هِندٍ رِعَاءُ	كَتَكاليفِ قَوْمِنا إِذْ غَزَا الُمْنـ
57	ـنَ فَأَدْنَى دِيَارِها الْعوصَاءُ	إِذْ أَحلَّ الْعَلْيَاءَ قُبَّةَ مَيْسُو
58	كُلِّ حَيِّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ	فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِنْ

59	ـهِ بلْغٌ تَشقَى بِهِ الأَشْقيَاءُ	فَهداهُمْ بالأَسْوَدَيْن وَأمْرُ اللّـ
60	ـهُمْ إلَيْكُمْ أُمْنِيَّة أَشْرَاءُ	إذْ تَمَنَّوْهُمْ غُرُوراً فَسَاقَتْـ
61	رَفَعَ الآلُ شَخْصَهُم وَالْضَّحَاءُ	لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُوراً وَلكِنْ
62	عند عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ	أَيُّها الناطِقُ الُمَبلّغُ عَنا
63	غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِنَّ البَلاءُ	إنّ عَمراً لَنا لَدَيْهِ خِلالٌ
64	ـشي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ	مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْـ
65	ـلُ وَتَأْبَى لِخَصْمِهَا الإِجْلاءُ	إرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جالَتِ الخَيْـ
66	ـتٌ ثلاثٌ فِي كّلِهِنَّ الْقَضاءُ	مَنْ لَنا عِندهُ مِنَ الخَيْرِ آيا
67	ءَتْ مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءٌ	آيَةٌ شَارِقُ الْشَّقِيقَةِ إذْ جا
68	قَرَظِي كَأَنّهُ عَبْلاءُ	حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِين بِكَبْشٍ
69	ـهَاهُ إلا مُبْيَضَّةٌ رَعْلاءُ	وصَيتٍ مِن الْعواتِكِ لا تَنْـ
70	ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ المَزادِ الْماءُ	فَرَددْنَاهُمُ بطعْنٍ كما يَخْـ
71	نَ شِلالاً وَدُمِّي الأَنْسَاءُ	وحَمَلْنَاهُمُ على حَزْمِ ثَهْلا
72	ـهَزُ فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاءُ	وجَبَهْناهُمُ بطعْنٍ كما تُنْـ
73	ومَا إنْ لِلحَائِنينَ دِمَاءُ	وفعلْنا بِهِمْ كما عَلِمَ اللهُ
74	ولَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ	ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابنَ أُمِّ قَطامٍ
75	وربيعٌ إنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ	أَسَدٌ فِي اللِّقاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ
76	ـهُ بَعْدَما طَالَ حَبْسُهُ والْعناءُ	وفَكَكْنا غُلَّ امرِىءِ القيسِ عنْـ
77	ـذِرِ كَرْهاً إذْا لا تُكالُ الدِّمَاءُ	وأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بالُمنْـ
78	ـكٍ كِرَامٍ أَسْلابُهُمْ أَغْلاءُ	وأَتَيْناهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْلا

79	سِ عَنُودٌ كأَنّها دَفُوَاءُ	ومَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ
80	وا شِلالاً وَإِذْ تَلظَّى الصَّلاءُ	مَا جَزِعْنا تَحْتَ الْعُجاجَةِ إِذا وّل
81	مِنْ قَريبٍ لَما أَتَانا الحِبِاءُ	وَولَدْنا عَمْرو بنَ أُمِّ أُنَاسٍ
82	مِ فَلاةٌ مِنْ دُونِها أَفْلاءُ	مثْلُها تُخْرِجُ النصيحةُ للقَوْ
83	قِ لا رأْفَةٌ وَلا إِبْقاءُ	ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعدِ ذاكَ الْغَلاّ
84	مِ الحِيَارَينِ وَالْبلاء بَلاءُ	وَهو الرَّبُّ والشَّهِيدُ على يَوْ